# **تمام المنة**

# **في**

# **نظم أصول السنة**

# **للإمام أحمد بن حنبل**

# **نظمها:**

# **أبو المساكين عبد المجيد بن محمد أيت عبومقدمة**

# **الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المتقين, وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:**

# **فهذا نظم لرسالة لطيفة مفيدة في أصول السنة, لإمام أهل السنة الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله (المتوفى سنة: 241هـ) قد نشرت قديما - ولأول مرة- في مجلة "المجاهد", عدد 28/29 سنة 1411هـ, وهي نسخة مخطوطة بخط محدث العصر: الشيخ العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله (المتوفى سنة: 1420ه) ثم طبعت بعد ذلك في رسالة مستقلة مع بعض التعليقات, في مكتبة دار المنار – ذو الحجة 1411هـ-.**

# **والقصد من هذا النظم: هو تقريب ما احتوت عليه هذه الرسالة, وتيسير حفظه وفهمه, زيادة على أنني حاولت العدول عن بعض المسائل التي كررها المؤلف في مواطن من هذه الرسالة رغبة في الاختصار والإيجاز.**

# **نسأل الله تعالى أن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم, وأن ينفع به جميع المسلمين, ونسأله تعالى أن يكفينا شر الحساد, وألا يفضحنا يوم التناد, بمنه وكرمه, إنه الكريم التواب, والرؤوف الوهاب, وصلى الله علة نبينا محمد وآله وصحبه.**

### 

### كتبه: عبد المجيد أيت عبو

أبو المساكين

# **غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين. بسم الله الرحمن الرحيم**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **يَقُولُ طَالِباً لِكُلِّ خَيْرِ أَبْدَأُ بِالحَمْدِ لِرَبِّي أَوَّلاَ مَعَ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ الدَّائِمِ صَلَّى عَلَيْهِ ذُو الجَلاَلِ وَعَلَى بِفَضْلِ رَبِّنَا الكَرِيمِ ذِي المِنَنْ أَشَارَ بَعْضُ الإِخْوَةِ العُدُولِ فِي سُنَّةِ النَّبِيِّ لِلْمُبَجَّلِ فَانْفَتَحَ النَّظْمُ عَلَيَّ وَانْشَرَحْ فَقُلْتُ نِعْمَ مَا أَشَرْتَ فَأَقُولْ قَالَ ابْنُ حَنْبَلِ الإِمَامُ مُنْصِفًا الاِقْتِدَاءُ وَالتَّمَسُّكُ بِمَا وَتَرْكُ بِدْعَةٍ فَأَيُّ بِدْعَةِ وَقَدْ أَتَى فِي شَرْعِنَا المَتِينِ وَمِنْ أُصُولِ الشِّرْعَةِ الغَرَّاءِ وَسُنَّةُ النَّبِي تُفَسِّرُ الكِتَابْ وَلَيْسَ فِيهَا مِنْ قِيَاسٍ فَاعْلَمِ وَلَيْسَ بِالأَهْوَاءِ وَالعُقُولِ إِنَّمَا يُدْرَكُ بِالاِقْتِدَاءِ مِنْ سُنَّةٍ لاَزِمَةٍ أَيِ الَّتِي لَـــمْ يَكُ مِنْ أَهْلِهَا مَا سَأَذْكُرُهْ نُؤْمِنُ بِالأَقْدَارِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرّْ فَلاَ يُقَالُ لِمَ؟ كَيْفَ؟ إِنَّمَا كُلُّ حَدِيثٍ لَيْسَتِ العُقُولُ أَمِرَّهُ مِنْ غَيْرِ مَا تَفْصِيلِ مِنْ عَقْدِنَا أَنَّ القُرَانَ مُنْزَلُ مَنْ قَالَ فِيهِ إِنَّهُ مَخْلُوقُ وَهُوَ مُقْتَضٍ فَسَاداً يَكْمُنُ وَالوَقْفُ فِيهِ بِدْعَةٌ مُضِلَّهْ كَلاَمُهُ أَنْزَلَهُ لِمَنْ ذَرَأْ رَدًّا عَلَى الجَهْمِ وَالاِعْتِزَالِ وَرُؤْيَةُ العِبَادُ للإِلَهِ جَلّْ عَلَى الَّذِي صَحَّ مِنَ الأَخْبَارِ وَرُؤْيَةُ النَّبِيِّ للرَّؤُوفِ قَتَادَةٌ وَابْنُ أَبَانَ الحَكَمُ عَــــنِ ابْنِ مَسْعُودٍ حَدِيثَ الرُّؤْيَةِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِقَلْبِهِ يرَاهْ وَأَعْمَالُ العِبَادِ فِي المِيزَانِ صَـــحَّ بِهِ الحَدِيثُ عَنْ خَيْرِ البَشَرْ ثُمَّ كَلاَمُ اللهِ وَاجِبُ الإِيمَانْ وَحَوْضُ أَحْمَدَ النَّبِيِّ الهَادِي يَرِدُهُ مُتَّبِعُو الرَّسُولِ مَسَيرُ شَهْرٍ عَرْضُهُ وَالطُّولُ لَهُ أَوَانٍ عَدَدُ النُّجُومِ ثُمَّ عَذَابُ القَبْرِ صَدِّقَنْ بِِهِ أَوَّلُ مَا يَسْأَلُهُ: مَنْ رَبُّهُ؟ يَأْتِيهِ مُنْكَرٌ كَذَا نَكِيرُ وَبِشَفَاعَةِ النَّبِي المِقْدَامِ قَدْ خَرَجُوا مِنَ النِّيرَانِ بَعْدَمَا وَبِالمَسِيحِ جَاءَ فِي الأَنْبَاءِ ثُمَّ بِعَيْنَيْهِ اللَّتَيْنِ يُكْتَبُ وَأَنَّهُ يَقْتُلُهُ المَسِيحُ إِيمَانُنَا قَوْلٌ وَزِدْهُ عَمَلاً يُنْقِصِهُ العِصْيَانُ الاِثمُ الشَّرَرُ وَخَيْرُ ذِي الأُمَّةِ بَعْدَ المُصْطَفَى ثَالِثُهُمْ عُثْمَانُ هُمْ نُقَدِّمُ يَــتْلُوهُمُ أَصْـحَابُ شُورَى خَمْسَةُ خَامِسُهُمْ سَعْدٌ وَلَسْنَا نَطْعَنُ وَبَعْدَهُمْ فَأَفْضَلُ الأُنَاسِ قَدْ عَمِلُوا بِسِيرَةِ المُخْتَارِ وَبَعْدَهـــُمْ فِي الفَضْلِ كُلُّ مَنْ تَبِعْ وَكَانَ خَيِّرًا لِقَوْلِ المُصْطَفَى وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِلأَئِمَّةِ فَكُلُّ مَنْ عَلَى الخِلاَفَةِ عُمِلْ أَطَعْنَا أَمْرَهُ الَّذِي وَلاَّنَا وَمَاضٍ الغَزْوُ مَعَ الإِمَامِ إِلَيْهِ رَاجِعٌ إِقَامَةُ الحُدُودْ وَالصَّدَقَاتُ دَفْعُهَا لِلأُمَرَا وَخَلْفَهُمْ تَجُوزُ كُلُّ الجُمَعِ وَمَنْ أَعَادَهَا بِكَوْنِهِ امْتَنَعْ مُخَالِفاً هَدْياً لَهُ مَتِينَا فَسُنَّةٌ صَلاَةُ رَكْعَتَيْنِ وَمِنْ أُصُولِ الفِرْقَةِ المَنْصُورَةِ وَمَـــنْ يَكُنْ يَخْرُجُ مُبْتَغِي شَرَرْ مَنْ لَيْسَ فِي عُنْقِهِ أَيُّ بَيْعَةِ وَمَنْ مِنَ اللُّصُوصِ وَالخَوَارِجِ يَقِفُ للرَّجُلِ بِالقِتَالِ فَإِنْ يَفِرَّ مِنْهُ مِــنْ خَــوْفٍ فَلاَ وَالٍ مِنَ الوُلاَةِ يَكْفِهِ دَفَعْ وَارْجُ الشَّهَادَةَ لِمَنْ يُقَاتِلْ وَالأَهْلِ وَالمَالِ وَدِينِهِ كَمَا وَلَسْنَا مَأْمُورِينَ بِالقَتْلِ لِمَنْ وَلَسْنَا نَشْهَدُ عَلَى المُسِيءِ وَلاَ بِجَنَّةٍ لِذِي الصَّلاَحِ بَلْ نَخْشَــى أَنْ يَقَعُوا فِي الشُّرُورِ مَنْ لَقِيَ اللهَ بِذَنْبٍ يُوجِبُ مِنْ ذَنْبِهِ غَيْرٍ مُصَرٍّ يَقْبَلُ وَمَنْ عَلَيْهِ قَدْ أُقِيمَ حَدُّهُ جَاءِ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ الخَبَرُ وَمَنْ يَمُتْ عَــلَى الذُّنُوبِ قَدْ أَصَرّْ فَأَمْرُهُ إِلَى السَّمِيعِ ذِي البَصَرْ مَنْ مَـــاتَ مِنْ كُفْرٍ فَإِنَّهُ كَفَرْ وَحَقٌّ الرَّجْمُ عَلَى الَّذِي زَنَا أَوْ إِنْ تُقَمْ عَلَيْهِ بَيَّنَتُهُ قَدْ جَاءَنَا عَنِ النَّبِي رَجْمُهُ حُبُّ الصَّحَابَةِ عَلَيْنَا فَرْضُ فَكُلُّهُمْ أَئِمَّةٌ فِي الدِّينِ يَا وَيْحَ مُبْتَدِعَةٍ نَوَاصِبِ فَرَبُّنَا مَنَحَهُمْ رِضْوَانَهُ فَكُلُّ شَرٍّ رَبُّنَا عَنْهُمْ نَفَا وَمُبْغِضٌ وَخَائِضٌ فِيمَا شَجَرْ مُبْتَدِعاً يُؤْزَرُ حَتَّى يَسْلَمَا مِنْ عَقْدِنَا أَنَّ النِّفَاقَ الأَكْبَرَا وَأَبْطَنَ الكُفْرَ بِدِينِ البَارِي وَكُلُّ مَا مِنَ الحَدِيثِ جَاءَا مِنْ كُفْرِ كَافِرٍ أَوِ النِّفَاقِ لَسْنَا نُمَارِي فِيهَا مِنْ جَهَالَةِ كَـ** "**مُسْلِمٍ سِبَابُهُ فُسُوقُ خَبَرُ:** "**لاَ تَـــرْجِعُوا بَعْدِيَ**" **يَلِي قَالَ:** "**ثَلاَثٌ مِـــنْ خِصَالٍ نَافَقَا المُسْلِمَانِ بِالسُّيُوفِ اقْتَتَلاَ وَمَنْ رَمَى بالكُفْرِ مُــــسْلِماً يَعُدْ وَجَنَّةُ اللهِ وَنَارُهُ أَتَى لأَنَّ مَنْ أَكْرَمَهُ اللهُ اطَّلَعْ وَرَأَى مِنْ أَهْلِهِمَا فَمَنْ زَعَمْ وَمَنْ يَمُتْ مُوَحِّداً وَمُذْنِباً رَجَاءُ رَحْمَةٍ لَهُ لِتَاتِي أَتْمَمْتُ مَا أَرَدْتُهُ مِنْ قَوْلِي مَعَ رَكَاكَةِ المَعَانِي وَالجُمَلْ سَتَلْقَى فِيهِ زَلَلاً وَخَلَلاً وَالفَضْلُ للهِ عَلَى الخِتَامِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الكِرَامِ سَمَّيْتُ نَظْمِيَ: "تَمَامَ المِنَّةِ"** |  | **أَبُو المَسَاكِينِ ابْتِغَاءَ الأَجْرِ فَاطِرِِ الاَرْضِ وَالسّمَوَاتِ العُلاَ عَلَى النَّبِيِّ الحَاشِرِ ابْنِ هَاشِمِ جَمِيعِ صَحْبِهِ وَمَنْ لَهُمْ تَلاَ وَعَوْنِهِ نَظَمْتُ نَظْمِي بَعْدَ أَنْ حَبَّذَا لَوْ نَظَمْتَ ذِي الأُصُولِ هُوَ الإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلِ صَـــدْرِي لِمَا كَانَ عَلَيَّ مُقْتَرَحْ خُـذِ الَّذِي احْتَوَتْ عَلَيْهِ ذِي الأُصُولْ أُصُولُ سُنَّةِ النَّبِيِّ المُصْطَفَى عَــلَيْهِ كَانَ الصَّحْبُ نَهْجِ مَنْ سَمَا ضَلاَلَةٌ وَبَابُ كُلِّ فِتْنَةِ مَنْعُ الجِدَالِ وَالمِرَا فِي الدِّينِ تَرْكُ الخُصُومَاتِ وَذِي الأَهْوَاءِ وَدَالَّةٌ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ ارْتِيَابْ لاَ تَضْرِبِ الأَمْثَالَ لَكِنْ سَلِّمِ يُدْرَكُ مَعْنَى خَبَرِ الرَّسُولِ ثُمَّ بِالاِعْرَاضِ عَنِ الأَهْوَاءِ مَنْ مِنْهَا قَدْ تَرَكَ أَيَّ خِصْلَةِ فَاتَّبِعَنْ فُصُولَ مَا سَأَنْظُمُهْ: وَبِالَّذِي وَرَدَ فِيهَا مِنْ خَبَرْ صَدِّقْ مَعَ الإِيمَانِ فِيهِ جَازِماً تُدْرِكُهُ لِعَجْزِهَا نَقُولُ وَلاَ تَرُدَّهُ بِكُلِّ قِيلِ وَهْوَ كَلاَمُ رَبِّنَا المُفَصَّلُ أَوْ مُحْدَثٌ فَقَوْلُهُ زَهُوقُ أَنَّ الكَلاَمَ مِنْهُ جَلَّ بَائِنُ وَالعَقْدُ فِيهِ عِنْدَ كُلِّ الجِلَّهْ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ وَمِنْهُ قَدْ بَدَأْ إِذْ جَاءُوا دِينَ اللهِ بِالمُحَالِ حَقٌ كَمَا يَرَوْنَ بَدْراً اكْتَمَلْ فِيهِ وَمَا جَاءَ مِنَ الآثَارِ عَنْهُ أَتَى بِسَنَدٍ نَظِيفِ رَوَيَا عَنْ عِكْرِمَةٍ كُلِّهِمُ وَغَيْرُهُمْ رَوَى مِنَ الأَئِمَّةِ فِي آيَةِ النَّجْمِ بِهَذَا فَسَّرَهْ يَزِنُهَا الرَّحْمَنُ ذُو الإِحْسَانِ فَأَعْرِضَنْ عَمَّنْ لِغَيْرِهِ انْتَصَرْ بِهِ مَعَ العَبْدِ بِغَيْرِ تُرجُمَانْ فِي العَرَصَاتِ مَوْرِدُ العِبَادِ وَمَنْ قَفَا نَهْجَهُ لِلْوُصُولِ وَذَاكَ فَضْلٌ حَازَهُ الرَّسُولُ فَضْلاً مِنَ المُهَيْمِنِ الرَّحِيمِ وَبِسُؤَالِ العَبْدِ وَافْتِتَانِهِ وَمَا يَدِينُ بِهِ؟ مَنْ نَبِيِّهُ؟ عَلَى الَّذِي أَرَادَهُ الخَبِيرُ قَدْ دَلَّنَا بِأَنَّ مِنْ أَقْوَامِ قَــــدْ حُرِّقُوا حَرْقاً فَصَارُوا فَحَمَا بِأَنْ سَيَخْرُجُ بِلاَ امْتِرَاءِ بَيْنَهُمَا أَنْ كَافِرٌ سَيَكْذِبُ بِبَابِ لُدٍّ خَبَرٌ صَحِيحُ بِطَاعَةِ اللهُ يَصِيرُ أَكْمَلاَ كَتَارِكَ الصَّلاَةِ إِذْ يُكَفرُ فَأَبُو بَكْرٍ عُمَرٌ لَهُ اقْتَفَى فَالنَّبِي قَدْ قَدَّمَهُمْ كُلُّهُمُ عَلِـــي الزُّبَيْـرُ وَابْنُ عَوْفٍ طَلْحَةُ فِيهِمْ فَكُلُّهُمْ إِمَامٌ مُحْسِنُ أَصْحَابُ أَحْمَدَ بِلاَ الْتِبَاسِ وَسَمِعُوا مِنْ فِيهِ بِالأَخْبَارِ وَارْتَضَى سَيْرَهُمْ وَلَيْسَ يَبْتَدِعْ خَيْرُ الــقُرُونِ قَــرْنِي ثُمَّ مَنْ قَفَا عَلَيْهِ كَانَ عَقْدُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَقُبِلْ بَرًّا تَقِيًّا أَوْ شَقِيًّا كَانَا إِلَى القِيَامَةِ بِلاَ اخْتِصَامِ وَقِسْمَةُ الفَيْءِ لَهُمْ كُلٌّ يَعُودْ جَائِزَةٌ نَافِذَةٌ بِلاَ امْتِرَا بَاقِيَةٌ مِنْ غَيْرِ مَا تَنَطُّعِ مِنَ الــــصَّلاَةِ خَلْفَهُمْ قَدِ ابْتَدَعْ وَلَمْ يَنَلْهُ فَضْلُهَا يَقِيناً مَعَ الأَئِمَّةِ بِغَيْرِ مَيْنِ تَرْكُ خُرُوجِهِمْ عَلَى الأَئِمَّةِ شَـــقَّ عَصَا الأُمَّةِ أَصْحَابِ الأَثَرْ مِيتَتُهُ مِيتَةُ جَاهِلِيَّةِ وَمَنْ يُظَنُّ مِنْهُ سَفْكُ المُهَجِ لَهُ يُقَاتِلُ بِلاَ اعْتِزَالِ يَتْبَعُهُ لَكِنَّ أَمْرَهُ إِلَى عَنْ نَفْــسِهِ وَالمَــالِ مِنْ شَرٍّ وَقَعْ مُدَافِعًا عَنْ نَفْسِهِ مُنَاضِلْ صَحَّ بِهِ الحَدِيثُ عَمَّنْ خَتَمَا عَصَى وَزَائِغٍ وَمُبْتَغِي الفِتَنْ بِنَيْلِهِ النَّارَ وَلاَ بِسُوءِ وَفَاعِلِ الخَيْرِ وَذِي الفَلاَحِ وَنَرْجُوا رَحْمَةً مِنَ الغُفُورِ لَهُ دُخُولَ النَّارِ لَكِنْ تَائِبُ تَوْبَتَهُ الحَقُّ العَلِيُّ الأَوَّلُ فَذَلِكَ الذَّنْبُ يُكَفَّرُ لَهُ رَوَاهُ أَحْمَدٌ صَحِيحٌ يُؤْكَرُ لَيْسَ بِتَائِبٍ لِرَبِّهِ أَبَرّْ إِنْ شَاءَ عَذَّبَ وَإِنْ شَاءَ غَفَرْ بِذَنْبِهِ عُذِّبَ لَيْسَ يُغْتَفَرْ إِنْ يَعْــتَرِفْ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أُحْصِنَا عَلَى الَّذِي نَعِي وَنَعْتَقِدُهُ وَالخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ بَعْدَهُ وَبُغْضُهُمْ تَزَنْدُقٌ وَخَوْضٌ وَفِي الكِتَابِ المُحْكَمِ المَتِينِ مِنْ سَبِّهِمْ وَشَــتْمِهِمْ صَحْبَ النَّبِي وَخَصَّهُمْ بِالفَضْلِ وَالكَرَامَهْ وَاخْتَارَهُمْ لِصُحْبَةِ الَّذِي اصْطَفَى بَيْنَهُمُ مُنْتَقِصاً فَيُعْتَبَرْ جَنَانُهُ لَهُمْ وَحَتَّى يَفْهَمَا كُفْرٌ كَمَنْ إِسْلاَمَهُ قَدْ أَظْهَرَا مِثْلَ الأُلَى فِي زَمَنِ المُخْتَارِ مَنْ لَهُ أَوَّلَ فَقَدْ أَسَاءَا لَهُ نُسَلِّمُ بِلاَ شِقَاقِ وَلاَ نَرُدُّهَا بِغَيْرِ حُجَّةِ كُفْرٌ قِتَالُهُ**" **لَهُ حُقُوقُ** "**تَـبَرُّئٌ مِنْ نَــسَبٍ كُفْرٌ جَلِي**" **مَنْ كُنَّ فِـيهِ**"**، وَحَكَى:** "**إِذَا الْتَقى كِلاَهُمَا مَأْوَاهُمُ النَّارُ**" **تَلا عَلَيْهِ ذَاكَ الـــوَصْفُ فِيمَا قَدْ وَرَدْ. فِي عَقْدِ مَنْ سَلَفَ أَنْ خُلِقَتَا إِلَى الجِنَانِ وَإِلَى النَّارِ اطَّلَعْ خِلاَفَهُ كَذَّبَ بِالَّذِي عُلِمْ مِنْ أُمَّةِ النَّبِي عَلَيْنَا وَجَبَا وَاسْتَغْفَرْنَا لَهُ مَعَ الصَّلاَةِ فِـــي نَظْمِ مَعْنَى كُلِّ أَصْلِ أَصْلِ فَاقْبَلْهُ مِنَّا مُرْتَضٍ لَنَا العَمَلْ فَقُلْ لَعَلَّهُ سَهَا أَوْ أَوْ وَهِلاَ وَأَفْضَلُ الصَّلاَةِ لِلإِمَامِ وَمَنْ لَهُ اقْتَفَى بِالاِعْتِصَامِ مَنْظُومَةٌ فِيهِ "أُصُولُ السُّنَّةِ"** |

**وكان الفراغ من هذه المنظومة صبيحة الثلاثاء 15 محرم سنة 1422هـ / الموافق ل 10 أبريل 2001 م بمدينة مراكش.**